

## العقيدة 8 مبحث السمعيات 2 الصراط و الميزان

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا من لدنك علما، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أما بعد. أيها الإخوة فما زلنا في مباحث السمعيات. و اليوم نشرع إن شاء الله تعالى في عقيدة أخرى من عق من العقائد السمعية. حيث يقول الناظم رحمه الله تعالى ويجب الإيمان بالذي ورد عنه من المولى المهيمن الصمد كالحشر، والصراط والميزان، تحدثنا في الدرس السابق عن الحشر، أما اليوم فنتحدث إن شاء الله تعالى عن العقيدة الثانية وهي الصراط، قال الشرح رحمه الله تعالى هو جسر ممدود على ظهر جهنم. ليمر الناس عليه. فالمؤمنون الطائعون تثبت عليه أقدامهم، فيمرون عليه إلى الجنة، والكفار، وبعض عصاة المؤمنين تزل أقدامهم عنه، فيسقطون في جهنم، قال وفي الصراط طاقات كل طاقة تنفذ إلى طبقة من طبقات جهنم، وجبريل في أوله، وميكائيل في وسطه، يسألان الناس عن عمرهم فيما أفنوه، وعن شبابهم فيما أبلوه. عن علمهم ماذا فع، أو عملوا به، هذا فيما ذكره الشارح والصراط أيها الإخوة الأعزاء حق ثابت، دلت عليه النصوص من الكتاب والسنة، حيث أنه الجسر الذي ينصب على متن جهنم يوم القيامة، بعد ما ينفذ الجميع. ويتبع كل أحد معبوده، فعبدة الصليب يتبعون الصليب. وعدد عبدة الأوثان يتبعون الأوثان، فيضرب الصراط على متن جهنم، ويمر عليه الناس على حسب أعمالهم. وهذا دلت عليه النصوص الكثيرة من القرآن، قال تعالى وإن منكم إلا واردها، وكذلك الأحاديث الكثيرة، ففي الصحيحين في الحديث الطويل أن النبي عليه الصلاة والسلام قال يضرب جسر جهنم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكون أول من

يجيز، ودعاء الرسل يوم إذا. اللهم سلم سلم وبه كلاليب مثل شوك السعدان والعياذ بالله. أما رأيتم شوك السعدان؟ قالوا بلى يا رسول الله. قال فإنها مثل شوك السعدان، غير أنها لا يعلم قدر عظمته إلا الله سبحانه وتعالى، فتخطف الناس بأعمالهم، منهم الموبق بعمله، ومنهم المخردل، ثم ينجو إلى آخر الحديث الطويل الذي في الصحيحين. وفي صحيح مسلم في الحديث الذي يذكر فيه فزع الخلائق إلى يوم القيامة. أي يذكر فيه فزع الخلائق إلى الأنبياء والرسل ليشفعوا لهم لتعجيل القضاء، قال فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم، فيقوم فيؤذي، فيؤذن له، وترسل الأمانة والرحم، فتقمان جنبتي الصراط يمينا وشمالا، فيمر أولهم كالبرق. قال قلت بأبي أنت وأمي أي شيء كمر البرق؟ قال أولم تروا إلى البرق؟ كيف يمرؤ ويرجعوا في طرفة عين؟ ثم كمر الريح، ثم كمر الطير، وشد، وشد الرجال، تجري بهم أعمالهم، ونبكم قائم على الصراط، يقول ربي سلم سلم، ربي سلم سلم، حتى تعجز أعمال العباد، حتى يجيء الرجل، فلا يستطيع السير إلا زحفا. أو كما قال صلى الله عليه وسلم، وقال عليه الصلاة والسلام، وفي حافتي الصراط كلاليب مع كلاليب معلقة مأمورة، بأخذ من أمرت من أمرت به، فمخدوش ناج، ومكدوس في النار والعياذ بالله تعالى. وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه الطويل في رؤية المؤمنين لربهم. سبحانه وتعالى. قال عليه الصلاة والسلام ثم يؤتى بالجسر بين ظهري جهنم؟ قلنا يا رسول الله وما الجسر؟ قال مدحظة مذلة، عليه خطاطيف وكلاليب ما زل يعني. يعني مزلفة وحسكة. مف، مفلطحة. هكذا في الحديث، وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفاء، تكون بنجد يقال له الس، لها السعدان، سعدان الشوك، قال المؤمن عليها كالطرف، والبرق، وكالبرق، وكالريح، كو أجويد الخيل والركاب، فناج مسلم، وناج مخدوش، ومكدوس في نار جهنم، حتى يمر آخرهم يسحب سحباً والعياذ بالله تعالى. وفي سنن ابن ماجه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوضع الصراط بين ظهري جهنم على

حسك كحسد كحسك السعدان. يعني الحسك له يعني كما. مثل الشوك والسعدان، هو الشوك في الأرض القاحلة. قال، ثم يستجيز الناس. فجاج مسلم، وناج مخدوش، قال ومخدوش به ناج، ومحتبس به، ومنكوس فيها، والمرور على الصراط هو الورود المذكور في قوله تعالى وإن منكم إلا واردها. كان على ربك حتما مقضيا. فسر ابن عباس ابن مسعود رضي الله، كما فسر ابن مسعود وغيره رضي الله تعالى عنهم جميعا، وروي أيضا مرفوعا، وبهذه النصوص وأمثالها يتبين للسائل، وللإخوة وللطلبة أن هناك صراطا يوم القيامة، لا يشق يشك فيها، أو لا يشك فيها إلا مرتاب، والعياذ بالله تعالى. هذا فيما يتعلق بالأدلة، على الصيراط، وعلى حقيقتها، ونمر الآن إلى العقيدة الثالثة من العقائد التي ذكرها الناظم رحمه الله تعالى، وهو الميزان، قال الشرح رحمه الله وهو واحد على الراجح، لأنه ذكر في القرآن الكريم الموازين نعم، وذكر أيضا الميزان، قال وهو واحد على الراجح لجميع الأمم. ولجميع الأعمال. ومحل بعد الحساب، ولا يكون الوزن في حق كل أحد، لأنه لا يكون للأنبياء والملائكة، ولا لمن يدخل الجنة بغير حساب، مع العلم أيها الإخوة الأكارم، كما سبق ذكره في أول مبحث السمعيات أن هذه مسائل ثابتة بالكتاب وبالسنة، فالواجب علالمكلف أن يعتقدها، وأن يسلم. لها، لا أن يؤولها، أو أن يحملها على غير مرادها. و العقل هنا يسلم آ، ولا يجوز له أن ينكر هذه الحقائق طالما أنها ثبتت بالخبر اليقين، وطالما أنه خضع وآمن وسلم لله الواحد القها القهار الذي قدرته. على كل شيء سبحانه وتعالى ممكنة، ف بمعنى أنه تعالى قادر على كل شيء، فالله عز وجل قادر على أن يوجد الحساب والحشر والميزان والصراط وغيرها من العقائد. و آ ثبت آ هذا الأمر، وهو الميزان بما لا شك فيه من خلال أدلة القرآن والسنة، أما من القرآن فقول الله سبحانه وتعالى، ونضع الموازين القسط ليوم القيامة، فلا تظلم نفس شيئا. وإن كان مثقال ذرة من خردل، أتينا بها. وكفى بنا حاسبين، ومن الأدلة على ثبوت الميزان قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون، ومن خفت موازينه فأولئك

الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون. أما الأحاديث فهي كثيرة، منها ما ثبت عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن. سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم. والحديث متفق عليه، و آ دليل التي ذكرناه فيه الميزان ثقيلتان في الميزان، ومنها أن النبي عليه الصلاة والسلام أي من الأحاديث الصحيحة أنه قال. إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة. لا يزن عند الله جناح بعوضة، قال اقرأوا، فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا. وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله سيخلص رجلا من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة، فينشر عليه 99 سجلا، كل س سي سجل. مثل مد البصر، ثم يقول أتتكر من هذا شيء؟ أظلمك؟ كتب؟ كتبت الحافظون فيقول لا يا رب، فيقول أفلك عذر؟ فيقول لا يا رب، فيقول بلى، إن لك عندنا حسنة، فإنه لا ظلم عليك اليوم، فتخرج بطاقة فيها، أشهد أن لا إله إلا الله. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، فيقول أحضر وزنك، فيقول يا ربي، ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فقال إنك لا تظلم، إنك لا تظلم. قال فتوضع السجلات في كفه، والبطاقة في كفه، فطاشت السجلات، وثقلت البطاقة، فلا يتقل مع اسم الله شيء. والحديث رواه أحمد والترمذي، وسنده صحيح. هذا فيما يتعلق أيها الإخوة بي اعتقادي ووجوب اعتقاد الميزان، وإن شاء الله تعالى في درس آخر، مع عقيدة أخرى، و آ إلى درس قادم إن شاء الله تعالى، والحمد لله رب العالمين.